الاتحاد العام لنقابات عمال مصر

كلمة الأستاذ

عبد المنعم الجمل

رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر

خـــــلال

مؤتمر العمل العربى

الدورة (٥٢)

القاهرة، ١٣-٢٠ سبتمبر ٢٠٢٦

معالي الدكتور: نضال القطامين

وزير النقل ووزير العمل في المملكة الأردنية الهاشمية رئيس المؤتمر

معالي السيد حسن رداد

وزير العمل في جمهورية مصر العربية ورئيس مجلس إدارة منظمة العمل العربية

أصحاب المعالي والسعادة الوزراء ورؤساء الوفود

ممثلو الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال أطراف الإنتاج الثلاثة

سعادة الأستاذ فايز علي المطيري المدير العام لمنظمة العمل العربية

السيدات والسادة ،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

يسعدني في مستهل كلمتي أن أرحب بالأشقاء العرب في بلدهم الثاني مصر وأن أتوجه بالتهنئة إلى المملكة الأردنية الهاشمية على توليها رئاسة الدورة الثانية والخمسين لمؤتمر العمل العربي متمنيا لمعالي الدكتور نضال القطامين التوفيق

في إدارة أعمال المؤتمر والوصول به إلى نتائج تعبر عن تطلعات شعوبنا العربية وتدعم مسيرة العمل العربي المشترك.

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية على رعايته لهذا المؤتمر وعلى ما يوليه من اهتمام ودعم للعمل العربي المشترك وقضايا التنمية والعمل والعمال.

كما أتوجه بالشكر إلى الحكومة المصرية ومعالي وزير العمل حسن رداد على استضافة أعمال المؤتمر وما بذلته وزارة العمل من جهود في الإعداد والتنظيم وتوفير كل مقومات نجاح هذه الدورة التي تستضيفها القاهرة في توقيت بالغ الدقة بالنسبة لمنطقتنا العربية.

وأرحب بالحكومات وأصحاب الأعمال والعمال المشاركين في هذا المؤتمر وأؤكد أن اجتماع أطراف الإنتاج الثلاثة حول مائدة واحدة يمثل رسالة مهمة بأن الحوار والتوافق هما الطريق الأفضل لمعالجة القضايا والتحديات التي تواجه عالم العمل.

وفي هذه المناسبة أتوجه بالتهنئة إلى سعادة الأستاذ فايز علي المطيري بمناسبة التمديد له مديرا عاما لمنظمة العمل

العربية وأعبر عن تقديري للاستجابة المشكورة من الحكومات وأصحاب الأعمال لتوصية فريق العمال بهذا الشأن.

ونحن نرى في هذا التوافق رسالة مهمة تؤكد أن الحوار بين أطراف الإنتاج قادر على الوصول إلى نتائج تخدم مصلحة المنظمة وتحافظ على استقرارها واستمرار مسيرتها وتمنحها فرصة لمواصلة تطوير أدائها والاضطلاع بدورها في خدمة قضايا العمل والعمال في الوطن العربي.

ونتمنى لسعادة المدير العام كل التوفيق في مهمته خلال المرحلة المقبلة وأن يواصل مع فريق المنظمة العمل على تطوير برامجها وتعزيز حضورها والاستجابة للتحولات المتسارعة التي يشهدها عالم العمل.

أصحاب المعالي والسعادة ..

ينعقد مؤتمرنا هذا في وقت تمر فيه منطقتنا العربية بظروف استثنائية لا يمكن فصلها عن قضايا العمل والعمال.

فالصراعات المسلحة والتوترات الإقليمية وما خلفته من أزمات إنسانية واقتصادية واجتماعية ألقت بظلالها على اقتصادات دولنا وعلى حركة التجارة والاستثمار والإنتاج

وسلاسل الإمداد وأسواق العمل كما زادت الضغوط على الأسر العربية ورفعت تكلفة المعيشة وأضعفت قدرة كثير من المجتمعات على خلق فرص عمل جديدة.

وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من معاناة وما يواجهه العمال الفلسطينيون من ظروف قاسية يؤكد أن قضية العمل لا يمكن فصلها عن قضايا السلام والاستقرار والعدالة.

ونحن كحركة نقابية عربية نؤكد أن السلام العادل هو الطريق الحقيقي للاستقرار والتنمية وأن حماية الإنسان وحقه في العمل والحياة الكريمة يجب أن تكون في مقدمة أولويات العمل العربي المشترك.

كما أن ما تشهده بعض الدول العربية من أزمات وصراعات ونزوح وتدمير للبنية الأساسية يضع على عاتقنا جميعا مسؤولية أكبر في دعم هذه الدول وشعوبها وفي الحفاظ على فرص العمل وحماية العمال وتعزيز مقومات الاستقرار الاجتماعي.

ومن هنا فإن التضامن العربي لم يعد شعارا وإنما أصبح ضرورة اقتصادية واجتماعية وإنسانية.

أصحاب المعالي والسعادة ..

نواجه اليوم تحولات عميقة في أسواق العمل بفعل التطور التكنولوجي والتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والتغيرات المناخية والاقتصادية.

والسؤال لم يعد هل سيتغير عالم العمل فقد بدأ التغيير بالفعل وإنما كيف نستعد له وكيف نضمن أن يكون العامل شريكا في هذا التحول وليس ضحية له.

نحن لا نخشى التكنولوجيا ولا نرفض التطور ولكننا نريد أن يكون التطور في خدمة الإنسان وأن تتحول التكنولوجيا إلى وسيلة لزيادة الإنتاج وخلق فرص عمل جديدة وتحسين ظروف العمل لا إلى وسيلة لإقصاء العامل أو إضعاف حقوقه.

وهنا تصبح قضية التدريب وإعادة التأهيل ورفع المهارات قضية أساسية وليست رفاهية لأن العامل الذي لا يمتلك مهارات المستقبل قد يجد نفسه خارج سوق العمل مهما كانت خبرته السابقة.

كما أن التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي يفرضان علينا مراجعة نظم التعليم والتدريب والتشريعات المنظمة للعمل

حتى تواكب هذه التحولات وتحمي حقوق العاملين في أنماط العمل الجديدة.

السيدات والسادة ..

إن منطقتنا العربية تمتلك إمكانات بشرية واقتصادية كبيرة وأسواقا واسعة وشبابا قادرا على العمل والإبداع ولكننا بحاجة إلى مزيد من التكامل العربي والاستفادة من هذه الإمكانات.

ومن المهم أن نعمل على تطوير التعاون العربي في مجالات التدريب والتشغيل والاعتراف بالمهارات والمؤهلات وتنظيم انتقال العمالة العربية وحماية حقوقها.

العامل العربي يجب أن يجد في وطنه العربي مساحة أوسع للعمل والإنتاج وأن تكون هناك آليات عربية أكثر فاعلية لحماية حقوقه أينما عمل.

وهذه مسؤولية مشتركة بين الحكومات وأصحاب الأعمال والمنظمات النقابية ومنظمة العمل العربية.

أصحاب المعالي والسعادة ..

نؤمن في الحركة النقابية المصرية بأن الحوار الاجتماعي ليس إجراء شكليا وإنما هو أحد أهم أدوات الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

فلا يمكن أن نطلب من العامل أن يتحمل أعباء الإصلاح الاقتصادي دون أن يكون له صوت في القرارات التي تمس حياته ومستقبله.

ولا يمكن أن نطالب أصحاب الأعمال بالاستثمار والتوسع وخلق فرص العمل دون توفير بيئة مستقرة وقواعد واضحة لعلاقات العمل.

ولا يمكن للحكومات أن تنجح في سياساتها الاقتصادية والاجتماعية دون شراكة حقيقية مع طرفي الإنتاج.

ولهذا فإن الحوار بين الحكومات وأصحاب الأعمال والعمال يجب أن يكون مستمرا وأن يتحول إلى منهج ثابت في إدارة قضايا العمل.

كما أن العدالة الاجتماعية يجب أن تظل حاضرة في كل السياسات الاقتصادية لأن النمو الاقتصادي لا يكتمل أثره إذا لم ينعكس على حياة الناس وعلى فرص العمل ومستويات المعيشة.

السيدات والسادة ..

إن قضية العمل اللائق لا يمكن فصلها عن قضية التنمية.

والتنمية التي لا توفر فرص عمل حقيقية ولا تحمي العامل ولا تحقق العدالة الاجتماعية هي تنمية ناقصة مهما ارتفعت معدلات النمو.

ومن هنا فإن سياسات التشغيل والحماية الاجتماعية وتنمية المهارات يجب أن تكون جزءا أصيلا من السياسات الاقتصادية للدول العربية.

كما يجب أن نولي اهتماما أكبر بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة باعتبارها مصدرا مهما لخلق فرص العمل خاصة أمام الشباب مع ضمان الحقوق والحماية الاجتماعية للعاملين فيها.

ولا بد كذلك من التعامل بجدية مع آثار التغير المناخي على العمال والقطاعات الأكثر تأثرا به وأن يكون الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر انتقالا عادلا لا يتحمل العامل وحده تكلفته.

أصحاب المعالي والسعادة ..

إن الحركة النقابية العربية أمام مسؤولية تاريخية.

نحن بحاجة إلى نقابات قوية ومسؤولة تعرف كيف تدافع عن حقوق العمال وتدرك في الوقت نفسه متطلبات الاقتصاد والاستثمار والإنتاج.

ونحن بحاجة إلى أصحاب أعمال يؤمنون بأن العامل ليس تكلفة فقط وإنما شريك في الإنتاج.

ونحن بحاجة إلى حكومات تضع الحوار الاجتماعي في موقعه الصحيح وتعمل على تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية وحقوق العمال ومصالح أصحاب الأعمال.

وهذا هو جوهر العمل الذي نريده داخل منظمة العمل العربية.

منظمة تجمع ولا تفرق وتحاور ولا تستبعد وتبحث عن نقاط الاتفاق دون أن تتجاهل نقاط الاختلاف.

أصحاب المعالي والسعادة ..

من القاهرة نجدد التزامنا بالعمل العربي المشترك وبوحدة الحركة النقابية العربية وبالدفاع عن مصالح العمال وحقوقهم باعتبارها جزءا أصيلا من مسيرة التنمية والاستقرار في دولنا العربية.

ونأمل أن تخرج هذه الدورة بقرارات عملية قابلة للتنفيذ ترتقي إلى مستوى التحديات التي تواجه منطقتنا وتضع قضايا العمل والتشغيل والحماية الاجتماعية وتنمية المهارات في مقدمة أولويات العمل العربي.

إن مسؤوليتنا اليوم أكبر من مجرد إصدار توصيات فالمطلوب أن نحول ما نتوافق عليه إلى سياسات وبرامج يشعر العامل العربي بأثرها في حياته وعمله ومستقبله.

واثقون أن الحوار والتعاون والتكامل بين أطراف الإنتاج الثلاثة سيظل الطريق الأقوى لمواجهة التحديات وبناء مستقبل أفضل لعمالنا وشعوبنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته